محمد سعيد سالم.. مخزون لغوي وطاقة نضالية لا محدودة

كتب/ أ. عادل العطفي:

دعوني أعرج في هذه الأسطر على هامة وطنية كبيرة، أحرق كل طاقاته في سبيل انتصار هذا الشعب المسكين؛ إنه محمد سعيد سالم.

لقد كنت متابعًا له منذ الحرب الظالمة على الجنوب في صيف ١٩٩٤م, وكيف وقف سدًا منيعًا لمقاومة الظلم الواقع على الجنوب, وكيف كان لكلماته الوقع المحرق للظالمين الطغاة, فجّر كل طاقته النضالية بسلاح الكلمة التي كانت تنبعث من ضمير حيّ يأبى الظلم, ويمقت أهله, ويقف سدًا منيعًا لمواجهته, وكنت أتعجب من مخزونه اللغوي والبلاغي الآسر الذي كان يزود مقاتلينا بكمٍ لا محدود من الشحنات النضالية والقتالية, وعلى الرغم من انتصار الظالمين المؤقت, في هذا المشهد المأسوي, فقد ظل عزيزًا شامخًا في مبدئه رافضًا الحكم الغاشم بعزة وكرامة لا مجدودين, مستعظمًا نفسه, تاركًا خلفه كل إغراءات الحاكم, فهيهات أن يخرَّ النجم أرضًا.

(تغرِّب لا مستعظماً غير نَفسه ... وَلا قابلا إلا لخالقه حكما)

والذي يبعث في النفس الحزازة الحسرة أن تصيب القيادة السياسية الغفلة عن قامة فارعة يفترض أن يكون لها الدور الأساس في بناء هذا المشهد السياسي الذي تعسّر مخاضه, وإنّني أدعو دولة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي أن يدنيه منه ويجعله من خاصته؛ لكونه من الثقات؛ كريم الشمائل, محمود الخصائل, سخي النفس, محشود مجفود, ذا مكانة مرموقة, وقدر عَلي, ذا رأي وعقل وحصافة, وفكر ثاقب, ولسان ذلق طلق, وهو مع ذلك لا يختلف علَيه اثنانَ, وسيبارك الجميع لك وللوطن حينما يراه المواطن في ذروة السنام, والله على ما أقول شهيد.

خفايا وأسرار صراخ الإخوان على واقعة تمزيق العلم

علم الوحدة وذرائع الإصلاح

كتب/ أ.د. خالد مثنى حبيب:

كثر الجدل والهرج والمرج في قنوات التجمع اليمني للإصلاح عما حدث من تمزيق للعلم منتهي الصلاحية (علم الوحدة الفاشلة) في معركة عتق الأخيرة التي حدثت بين قوات الإصلاح والقوات الجنوبية، متناسين ما حدث من دوس وحرق وتقطيع للعلم الجنوبي بالخناجر اليمنية في كل الحروب التي شنت على الجنوب بدْءًا بحرب عام ٩٤ وحتى معركة التمرد في شبوة، وما حدث في معركة عتق لم يعد وليد اللحظة بل يتزامن مع انطلاق الثورة السلمية الجنوبية في ٢٠٠٧، حيث اعتادت الجماهير المتظاهرة على إحراق ذلك العلم في كل مهرجاناتها السلمية، ليس ذلك فحسب بل وفي معارك تحرير الجنوب من القوات الشمالية وكان آخرها تحرير محافظة شبوة، وما هذه الضجة الإعلامية من قبل تجمع الإصلاح وإعطاء الموضوع أكبر من حجمه إلا تغطية على تمرده العسكري على السلطة المحلية في شبوة وعلى مجلس القيادة الرئاسي ورد فعل على خسارته لمعركة التمرد.

ومن المفارقة العجيبة أن إعلام الإصلاح أقام الدنيا ولم يقعدها على تمزيق العلم في عتق في حين صمت على تمزيقه في بيحان وعسيلان أثناء المواجهة مع الحوثيين، إلى جانب صمته عما يحدث في الشمال من جرائم ومظالم كبيرة وتغييرات خطيرة مست الهوية والدين، ولم نجد أي تفسير لذلك الصمت سوى انتهازية الإصلاح المفرطة وملشنة قواته والتذرع بالعلم لدغدغة عواطف البسطاء في المناطق الشمالية وتأليبهم حوله ضد الجنوب تحت مبرر حماية الوحدة ، وتكرار تجارب حربي ٩٤ و ٢٠١٥ وغزوة ٢٠١٩ غير مدرك أن الوضع تغير عن السابق وأن شعار الوحدة أو الموت أصبح الآن غير ذي جدوى، فالأجدى هو استعادة الجمهورية المسلوبة من قبل الحوثيين.

الشعب في الشمال أصبح يدرك الحقائق عندما أضحى مغلوبًا على أمره بين مطرقة الحوثي وسندان خذلان الإخوان، وبالتالي لم يستجب لتلك الدعوات المشبوهة التي تستخدمه كوقود حرب لخدمة مصالح حزبية ضيقة، فقد رفضت قبائل من البيضاء طلب الإصلاح لتعزيز قواته في عتق ضد القوات الجنوبية المؤيدة للمحافظ ابن الوزير، وكان ردها: أين أنتم يا إصلاح من مساعدتنا ونحن نكابد المواجهة مع الحوثيين بأسلحتنا الشخصية طيلة سنوات مضت؟!

لقد رفع علم الوحدة في الجنوب على ضوء توافق بين شريكين شمالي وجنوبي، وبالتالي يعد علم شراكة ولا يجوز لأي شريك فرضه على الآخر إذا ما اختلت تلك الشراكة، فلا يحق للشمال فرضه في الجنوب، والعكس صحيح لا يحق للجنوب فرضه في الشمال. وهو ما حدث مع القوات الجنوبية التي قاتلت الحوثيين في أرض شمالية كالساحل الغربي والتي لم تمس العلم المرفوع هناك رغم العداء له، وهذه دلالة على احترام الجنوب لسيادة الشمال على أرضه بل ومشاركته تحرير الأرض واسترجاع الشرعية إلى العاصمة صنعاء، وبالتالي يمكننا القول إن شعب الجنوب يحترم سيادة الشعب الشمالي على أرضه وما يترتب عليه من احترام أي علم يرمز لشرعيته بما فيه علم دولة الشمال السابقة (الجمهورية العربية اليمنية) الذي يحظى باحترام الجنوبيين له فلا يمكن استهدافه أو ايذائه كما يستهدف علم الوحدة الآن، في حين أن قوى الشمال لا تحترم سيادة شعب الجنوب على أرضه حيث اعتادت القوى العسكرية الشمالية على تمزيق علمه على أرضه وفرض عليه رفع علم غير علمه بقوة الاحتلال.

يعلم الجميع أن العلم ليس مجرد خرقة ولكنه يمثل رمزية الدولة بما تمثله من جغرافيا وسيادة وهوية، فاعتماده أو إلغاؤه يتم وفقا لإرادة شعبية وليس مزاج أحزاب أو أشخاص، وهذه الحقيقة تتجاهلها قوى الشمال وخاصة المتأسلمة منها (أنصار الله والإخوان المسلمين).

نذكر الذين يتباكون على دعس علم الوحدة في معركة عتق بأن عملية إنزال علم الوحدة الفاشلة منتهي الصلاحية ورفع علم دولة الجنوب السابقة على أرض الجنوب طيلة السنين الماضية قد كلفت أثمانا باهظة، عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، فالعلم الجنوبي من أكثر الأعلام التي توشحت بدماء الشهداء والتفت على جثاميهم على مستوى العالم، وبالمقابل فإن علم الوحدة المنتهي الصلاحية هو من أكثر الأعلام التي تعرضت للحرق والتمزيق على غرار العلم الإسرائيلي، فالصراع في اليمن يدخل في صراع الإعلام بين علم دولة الجنوب وعلم الوحدة المنتهي الصلاحية. وهذا الأخير يعد علما مرفوضا شعبيا ولم يجد له مكانا في الجنوب سوى وجود مؤقت على قصر الرئاسة في معاشيق ومبنى الحكومة ووثائق المعاملات الرسمية استجابة لمصالح محددة فقط، أكانت مصالح خدمية لتسيير حياة الناس في الجنوب أو مصالح سياسية لدعم وإسناد القوى الوطنية الشمالية وتمكينها من حقها في حكم الشمال.